

امكتبة القبطية على الانترنت



# القيامة ... والشباب

الأبنا موسى  
الاسقف العام



قداسة البابا شنودة الثالث  
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

## تقديم

ماذا أعطت القيامة للشباب ؟

إن للشباب احتياجات خاصة مميزة :

- ١ — فهو يحب الحياة ، وهو مقبل عليها !
- ٢ — ويحب القوة ، وهو الطاقة الكامنة في الشعوب !
- ٣ — ويحيا عتفوان الجسد والحبوية ، وفيه يسرى نهر الحياة !
- ٤ — كما أنه لا يحب أن يموت ، بل يحب أن يستمر ويخلد !

فكيف السبيل إلى كل هذه لطموحات الشبابية ؟! هل تستطيع القيامة أن تقدم له هذه الاحتياجات ، وبأسلوب يبسي حياته الرمية والأبدية ؟!

- ١ — الشباب ... والحياة !
- ٢ — الشباب ... والجسد !
- ٣ — الشباب ... والقوة !
- ٤ — الشباب ... والخلود !

هذه فصول هذا الكتيب الصغير ، احتفالاً بقيامة الرب . وقيامتنا معه

وفيه !

فليبارك الرب شبابنا الممتاز ، بشفاعة أمنا العذراء ، ومصاف الشهداء  
والقديسين ، وصلوات بطريركنا المحبوب قداسة البابا شنودة الثالث ،  
حبيب الشباب ، وراعهم .  
ونعمة الرب تشملنا جميعا ،

الأبنا موسى  
الأسقف العام

١٠ أبريل ١٩٨٨

## الشباب . . . والحياة

« أقامنا معه ، وأجلسنا معه في السماويات » (أف:٢:٦)

الشباب هو حياة الشعوب !

هو الاستمرارية ، والعطاء ، والطاقة ، والانتاج ، والتطلع إلى مستقبل أفضل : والتجديد ، والحركة الدؤوب ، والقوة الدافعة !

من هنا كان صبيحاً أن يتساءل كل شاب وكل شابه : ماذا أعطتني القيامة ؟ هل لها صلة بحياتي ، وبالحياة ؟ ! هل قام السيد المسيح من أجل نفسه ، ليؤكد أنه حيته لأنه أقام نفسه بنفسه ، ولأنه قام ولم يموت ولن يموت ، ولأنه قام بجسد نوراني ؟ ! أم أنه قام من أجل أنا ؟ !

أنا ... والقيامة :

إن قيامة الرب كانت من أجل أنا ... من أجل أن أحيانا !

+ « أقامنا معه ، وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع »  
(أف:٢:٦) .

+ « استيقظ أيها النائم ، وقم من بين الاموات ، فيضيء لك المسيح »  
(أف:٥:١٤) .

- « صادفة هي الكلمة ، أنه إن كنا قد متنا معه ، فسنحيا أيضا معه ،  
إن كنا نصبر . فسنموت أيضا معه ، إن كنا ننكره ، فهو أيضا سينكرنا ،  
إن كنا غير أمناء ، فهو يقى أمينا ، لن يقدر أن ينكر نفسه »  
( ٢ في ١١ : ١٣ ) .

+ « ولكن الآن قد قام المسيح ، وصار ياكورة الراقدين ، فإنه إذ انوت  
بانسان ، بانسان أيضا قيامة الأموات . لأنه كما في آدم يموت الجميع ، هكذا  
في المسيح سيجيا الجميع » ( اكو ١ : ٢٠ - ٢٢ ) .

+ « اتبع الموت إلى غلبة ، أين شوكتك ياموت ، أين غلبتك باهاوية ؟ ! »  
( اكو ١ : ٥٤ ، ٥٥ ) .

القيامة إذن هي قيامتنا نحن !!

ويسوع قام ... ليقيمنا أنا !!

+++

## التوبة طريق الحياة :

يبدأ الرسول بولس الانسان الغارق في الخطية قائلاً : « استيقظ أيها  
النائم ، وقم من بين الأموات ، فيصىء لك المسيح » ( أف ٥ : ١٤ ) .  
ولاشئ أن الانسان الغارق في خطاياه ، هو في حكم الميت ، ونجا في قبر  
من قبور الخطية .

ولعلنا نذكر بني اسرائيل حينما اشتها أكل اللحم ، وأعطاهم الرب  
السلوى بكميات وفيرة ، ثم غضب عليهم وأمات الكثيرين منهم ، ودقنا  
في مكان دعى : « قبروت هتاوه » أي « قبور الشهوة » .

وهل هناك قور أكثر ، ولا أحصر من قور الشهوة ...  
شهوة الجسد موت !  
وشهوة العيون موت !  
وتعظم المعيشة موت !  
والتنعمة ماتت وهي حية ! ( اتي ٥:٦ ) .  
وإتهام الجسد موت ! ( روم ٦:٨ ) .  
وبحبة العالم موت !

وطوبى لمن نقض عنه أكفان الشهوة ، وانتفض تاركاً قور الخطية ،  
وانطلق نحو ملكوت الحياة ، وحياة الملكوت !

صوى للشباب الذي تعرف على الرب يسوع ، ووجد فيه حياته  
الحقيقية !

طوبى للشابة التي رأت في الرب عريساً قلبياً روحانياً ، يتسامى فوق  
كل عريس !

طوبى للإنسان الذي لم تخدعه شهوات هذا الدهر ، ولم تجسه قور  
هذا الزمان !

« فالعالم يمضي ، وشهوته ! ( ايو ٢:١٧ )  
والشهوة تبطل ، لأن الإنسان ذاهب إلى بيته الأبدى » ( جا ١٢:٥ ) .  
« وماذا ينتفع الإنسان ، لو ربح العالم كله ، وخسر نفسه »  
( مت ١٦:٢٦ ) -



فهل بدأت بأخى الشاب طريق التوبة ؟ هل نفضت عنك شهوات هذا  
الزمان الخائفة ؟ هل تذكر كلمات الرب يسوع أن هذه الشهوات الجسدية  
والمادية هي كالشوك الذى يخنق منك الكلمة ؟  
تعال إلى الرب ...

تعال إلى جلسة هادئة عند قدميه ...

سوف لن يتركك عند قدميه ...

سوف يضمك إلى صدره ...

بل سوف يدخل بك إلى جنبه المطعون ..

لتلمس هناك جبهه الحقيقى !

وتتعرف على جرحاته الخائفة !

وتعترف من دمه الكريم ...

ما يكفى لتطهيرك من كل خطية !

+++

**الدخول إلى شعب الله :**

إن توبتك بأخى الشاب ، سوف تدخل بك إلى زمرة شعب الله ،

لتصير من « أهل بيت الله » ( أف ٢: ١٩ ) . أى امتياز أعظم من هذا ؟!

أن تصير المسيح أباً لك !

وأن تصير الكنيسة أمّاً لك !

وأن تصير القديسون والمؤمنون إخوة لك !

أن تصير نفسك « عدراء عفيفة مخطوبة للمسيح » ( ٢ كو ١١: ٢ ) !

أن يتزعك الرب من الزيتون البرية ، لتصير غصناً حياً في الكرمة  
الحقيقية !!

+ بالمعمودية ... انزععت !!

+ وبالميرون ... نُثِّت !!

+ وبالتناول ... اتحدت !!

وفي سفر حزقيال النبي ، نجد أنشودة جميلة ، توضح كيف نصير نحن  
البعيدين قريبين ، ونحن الموق آحياء ، وورثة للمسكوت !

يحكى حزقيال النبي عن طفلة مولودة حديثاً ، أبوها أموري وأمها  
حثية ، لم تقطع سرتها يوم الولادة ، ولم يغسلها أحد بالماء ، ولا قام أحد  
بتنظيفها ، ولم يقسطها أحد ولو بحرق نالية ، لم تشفق عليها عين ، ولم  
يهتم بها أحد ، بل طرحت هكذا في الحقل مكروهة ، تنتظر الموت «  
(حزقيال: ١٦: ٣-٥ )

إنها أنا وأنت !!

فنحن كنا متغربين عن شعب الله !!

وولدنا محكوم علينا بالموت !!

وطرحنا في العالم المتدنس ، ننتظر نهايتنا المحتومة !!

دما ينزف ... مع كل خطيئة !!

وحياتنا تتسرب منا ... مع طلعة كل يوم جديد !!

ولم يكن لنا من يهتم بنا أو ينقذنا !!

+++

ولكن ... ، مررت بك وإذا زمنك زمن الحب ؟ ! ... مر بنا يسوع ،  
ورأنا مدوسين بدمائنا فقال لكل منا : « بدمك عيشي » ، بدمك عيشي ...  
« جعلتك ربة كنيات الحقل ، قريوت ، وكبرت ، وبلغت زينة  
الأريان ... كنت عريانه وعارية ، فبسطت ذيلي عليك ... حلفت لك ...  
ودخلت معك في عهد ... فصرت لي » ( حزقيال ١٦ : ٦-٨ ) ...

إنه عهد التوبة واحياة يا أحي الشاب !!

فهل دخلت مع الرب في هذا العهد ؟ !

وهل تحس الآن أنه يبرك . وإذا زمنك زمن الحب ؟ ! إن يسوع  
مستعد أن يستر كل عوراتك . وعيوبك . وحضائك ، فهذا معنى  
« الكفارة » ( Copher بالعبرية = Cover = يغطي ) .

يسوع مستعد أن يسامحك عن كل ما فعلت ! وأن يغطي نفسك بدمه  
الطاهر ، فلا تقع تحت طائلة القانون الإلهي : « أجرة الخطية هي موت ،  
وانفس التي تخطيء تموت » !!

+++

حسنا ... يارب ! !

كنا أمواتا !!

فمررت بنا وافتقدتنا بحبك !!

ودخلت معنا في عهد !!

فماذا بعد؟

يقول الرب :

أحمستك بالماء ، وغسلت عنك دماءك ، ومسحتك بالزيت ، وأبستك  
مطرزة ، ونعمتكم بالنخس ، وأزررتك بالكتمان ، وكسوتك بزاً ، وحليتكم  
بالخللي ، فوضعت أسورة في يديك ، وطوقاً في عنقك ، ووضعت خزيمة  
في أنفك ، وأفراطاً في أذنيك ، وناح حمال على رأسك ... وأكلت السميد  
والعسل والزيت ... وجملت جداً جداً فصلحت بمملكة :

ياالعظم بحبتك يارب ! !

كان يكفي أن تنقذنا لنتبركنا!!

أو حتى نصير أجرى وعيد عندك !!

ولكنك حممت نفوسنا بالماء - المعمودية

... ومسحتنا بالزيت = زيون

وأطعمتنا السميد والعسل والزيت = اتناون وعمل كلمة الله والروح القدس

وحبتنا بالخللي والتيجان = الفضائل

عصايا جبارة ، وهدانا لنا الرب ! !

فهل تمتعنا بها حقاً ؟ !

هل تحدد معي عهد معموديتك ياأخي الحبيب ... فتمجد الشيطان وكل

أعدائه الشريرة ، وترتبط بالرب يسوع ، حياتك الحقيقية ؟ !

هل تجدد معى عهد الميرون ، إذ يدشنك الروح القدس هيكلاً له ،  
مقدساً ففرك وحواسك وقلبك وإرادتك وأعمالك وكل خطواتك ؟ !  
هل نشيع معى بالتناول ، حيث تثبت فى الرب ، ويثبت الرب فىك ؟ !  
هل تعطى فرصة لروح الله ، ليعمل بك من خلال الأمانة والجهاد ،  
فتكسب فضائل هى ثمار الروح : المحبة والفرح والسلام وطول الأناة  
واللطف والوداعة والإيمان والتعفف ؟ !

إذن ...

فأنت الآن تصلح لمملكة !!

أى أن تكون وريثاً للمجد العتيد !! مجد الملكوت !!

+++

المسيح حياتنا :

إن قيامة الرب جعلت من السيد المسيح « حياة » لكل منا ، فإذا اتحدنا  
به سنحيا إلى الأبد . ألم يقل لنا بضمه الطاهر :

« من آمن بى ولو مات فسيحيا ، وكل من كان حيا وآمن بى ، فلن  
يموت إلى الأبد » ( يوا ١١ : ٢٦ )

« أنا هو القيامة والحياة » ( يوا ١١ : ٢٥ )

« أنا هو الطريق والحق والحياة » ( يوا ١٤ : ٦ )

« إني أنا حى ، فأنتم ستحيون » ( يوا ١٤ : ١٩ )

لأنكم قد متم ( في المعمودية ) ، وحياتكم مستترة مع المسيح في الله  
منى أظهر المسيح حياتنا ، فحيث تظهرون أنتم أيضا معه في المجد  
( كور ٣: ٤ )

+++

نعم ... إن الرب يسوع هو حياتك يا أخي الشاب !!  
حياتك الجسدية ... لأنك به تحيا وتحرك وتوجد !!  
وحياتك الروحية ... لأنك به تدخل إلى العشرة الإلهية فتحيا روحك !  
وحياتك الأدبية ... لأنك فيه تصير ابنا لله !!  
وحياتك الأبدية ... لأنك فيه تصير وارثا للملكوت !!

+++

أرجو أن تبدأ الآن قليلاً !!  
وتدخل إلى أعماق نفسك !!  
هناك ستجد المسيح !!  
وتجد الحياة !!

+++

## الشباب . . . والجسد

« سيعبر شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد

مجده » ( في ٣: ٢١ )

بين الشباب كثيراً من سطوة اجسد !!

لماذا سمح الله بهذه الحرب المستعرة بالداخل ؟ !

لماذا الجسد ؟

لماذا هذه العريضة المتعبة ؟

ألم يكن في استطاعة الرب أن يخلقنا بدونها ؟ أو على الأقل لا تتحرك فيها

إلا في إصرار معين إرادى ؟

ألم يقل الكتاب « إن الجسد يشتبه ضد الروح ، والروح ضد الجسد ،

وهذان يقاوم أحدهما الآخر » ؟ ( على ٥: ١٧ ) .

+++

لكن القيامة حلت لنا المشكلة !!

فالرب يسوع نفسه ، أخذ جسداً ، وحل بيننا !!

ولما فدانا على الصليب ، ومات عوضاً عنا ، قام بنفس الجسد ، ولكن

بشكل نورانى !!

دخل إلى العليّة ، والأبواب مغلقة !!  
كان جسده متبرأً وروحانياً !!

لم يتعرف عليه تلميذاً عموس . إلا بعد أن انفتحت أعينهما !!  
ولم يتعرف عليه التلاميذ على بحيرة ظبية ، إلا بعد أن اصطادوا —  
بإرشاده — السمك الكثير !!

وحيثما صعد الرب إلى السماء ، كان من الممكن أن يتنقض عنه الجسد ،  
ويصعد إلى السماء بلاهوته فقط ، لكنه صعد إلى السماء « جسدياً » ، لأن  
لاهوته لم يتفصل قط عن ناسوته ، لا على الصليب ، ولا في القبر ، ولا  
بعد القيامة ، ولا في أورشليم السماوية !!

اتحد اللاهوت بالناسوت ، بطريقة نهائية وأبدية !! وصار لطبيعتنا  
الإنسانية سفير في مقدس السماء !! ووقف الرب ، وما يزال ، شقيقاً  
كفارياً عن جنسنا أمام العدالة الإلهية ...

« أكتب إليكم — بأولادى — هذا لكي لا تخطئوا . وإن أخطأ أحد  
فلسنا شقيق عند الآب ، يسوع المسيح البار ، وهو كفارة خطايانا ، ليس  
لخطايانا فقط ، بل لخطايا كل العالم أيضاً » ( ايو: ٢: ١ ، ٢ ) .

++



## ما هو الجسد ؟

يرى البعض في الجسم الانساني عدوا لدوداً للروح ، وسجناً خطيراً لها !!

هذا الفكر ليس مسيحياً ... فالرب هو الذى خلق لنا هذا الجسد ، وكل خليقة الرب مقدسة وحسنة جداً . كل الأعضاء مقدسة ، وكل خلاياها مقدسة ، وكل وظائفها مقدسة ، بل الأعضاء التى نتصورها قبيحة ، لها جمال أفضل ، ففيها يكمن سر الحياة ، وسر استمرار النوع البشرى ، وسر الاتحاد بالله ، وشركة الخلق مع الله !!

نظرتنا إذن هي المحتاجة إلى تعديل !! فلقد تددت وتدنست ، فلم نعد نرى فيما خلقه الله من أعضاء وغرائز إلا السلبية والانحراف ، وتنسى ما فى ذلك كله من ايجابية وحب وقداسة !!

« ليكن الزواج مكرماً عند كل واحد ، والمضجع غير نجس »  
(عب ١٣: ٤)

« لم يعض أحد جسده قط ، بل يقوته ويرببه » (أف ٥: ٢٩)  
« الرجل هو رأس المرأة ، كما أن المسيح أيضاً رأس الكنيسة ، وهو مخلص الجسد » (أف ٥: ٢٣)

« هذا السر عظيم ( أن يكون الاثنان جسداً واحداً ) ، ولكنى أنا أقول من نحو المسيح والكنيسة » (أف ٥: ٣٢)

« الجسد ليس للزنا بل للرب ، والرب للجسد » ( ١ كور: ٦: ١٣ )

« الجسد للمسيح » ( ٢ كور: ١٧: ٢ )

المشكلة إذن ليست في « الجسم » ، بل في « تيار الإثم » العامل في الجسم ، ومن خلال أعضائه . فالعين ترى الحيد والردى ، وكذلك الأذن وبقية الأعضاء . المشكلة إذن هي في إرادة الخطيئة ، وتيار الإثم والفساد ، الذي تسلسل إلينا منذ سقوط آدم أينا .

أما حينما يدخل الرب إلى دائرة حياتنا ، ويصير محور حينا وانشغالنا ، فحينئذ يتقدس الجسد بروح الله العامل فينا ، من خلال ركائز محددة وهي :

## ١ - المعمودية :

وفيها لا نزيل « وسخ الجسد » بل يتظهر ضميرنا « من الأعمال الميتة » ( ابط: ٤: ٢١ ) ، إذ فيها يتم تجديد الطبيعة الإنسانية بالروح القدس ، ونولد ثانية من الماء والروح . وكما كان روح الله يرف على وجه المياه ، في الخليفة الأولى العتيقة ، كذلك يولد الانسان من الماء والروح ، ميلاداً جديداً ، فيصير إبناً لله ، بعد أن كان ابناً لآدم .

— — —

## ٢ - الميرون :

وفيه يتم تثبيت الانسان في روح الله ، ويتدشن هيكلأ مقدساً للرب ، من خلال ٣٦ رشم صليب ، تحمل معان روحية هامة ، حيث تتم

الرشومات هكذا :

« يارب قدس فكري »	١ — على الرأس :
« يارب قدس حواسي »	٣،٢ — على المنحارين
»    »    »	٤ — على الفم
»    »    »	٥ — الأذن اليسرى
»    »    »	٦ — العين اليسرى
»    »    »	٧ — العين اليمنى
»    »    »	٨ — الأذن اليمنى
« يارب قدس قلبي »	١٠،٩ — على الصدر :
« يارب قدس إرادتي »	١٢،١١ — على الظهر والصلب :
	٢٤-١٣ — إثني عشر رثما على الذراعين :
« يارب قدس أعمالي »	صليبان لكل مفصل ...
	٣٦-٢٥ — إثني عشر رثما على الرجلين :
« يارب قدس خطواتي »	صليبان لكل مفصل ...

وهكذا يتدشن اجسدنا بروح القدس ، كما تدشن الأواني لمقدمة ،  
والكنائس ، والمذابح ، وتم فينا الكلمة :

« أما تعلمون أنكم هيكل الله ، وروح الله يسكن فيكم ؟ »  
( ١ كور ٣ : ١٦ )

-+ -

### ٣- التناول :

وفيه ثبت في المسيح ، ويثبت المسيح فيه ، وذلك حيناً يسرى دمه في  
دمائنا . ويتحد جسده الظاهر بأجسادنا . فنأخذ من الرب قوة قيامته ،  
وحياة أبدية :

« من يأكل جسدي ويشرب دمي ، يثبت قتي وأنا فيه » ( يوحنا : ٦ : ٥٦ )

« من يأكلني ، يحياني » ( يوحنا : ٦ : ٥٧ )

« من يأكل جسدي ويشرب دمي ، فله حياة أبدية . وأنا أقيمته في اليوم  
الأخير » ( يوحنا : ٦ : ٥٤ )



### ٤- الجهاد الروحي :

وما يشمله من جهاد ضد الخطية ، وأمانة في حفظ الوصية ، وصلاة  
متوترة ومستمرة . ودراسة لكلمة الله الحية ، وقراءات واجتماعات وخلوات  
روحية ... فهذه كلها تنير الذهن ، وتشبع الروح ، وتضبط الجسد ،  
وتقدس الكيان الانساني .

إن الصوم ، ورفع الذراعين في الصلاة . وفرغ العسر . والمطانيات ،  
وسائل ناجعة في ضبط الجسد وإشعال نار الروح . وتصهير الكيان الانساني  
من أوجاع الخطية . مع تعبير المستمر عن الحب لله والامانة في الجهاد  
الروحي .

وكما اشترك الجسد مع الروح في صنع الخطية ، هكذا يشتركان معاً في  
اجهاد الروحى : ليشاركاً معاً في النهاية في العهد الأبدى ، فالإنسان كل  
متكامل ، ليس فيه نجاسة أو تقية !!



## الجسم ليس نجساً :

مما يؤكد أن « الجسم » ليس نجساً ، أن خطايا كثيرة نسبها الرسول  
بولس للجسد ، ولكنها خطايا نفسية ، ليس للأعضاء دخل فيها ، إذ  
يقول :

« ... وأعمال الجسد ظاهرة التى هى : زنا ، عهارة ، نجاسة ، دغاره ،  
عبادة الأوثان ، سحر ، عداوة ، خصام ، غيرة ، سحق ، تحزب ،  
شقاق ، بدعة ، حسد ، قتل ، سكر ، بخر ... » (غل: ٥: ١٩-٢١)

وهكذا أوضح لنا خطايا حسدية عضوية : كالزنا والنجاسة والقتل  
والسكر . وأخرى نفسية : كالعداوة والخصام والغيرة والسخط والتحزب  
والحسد ... ونسب الكل للجسد ، أى « لتبار الإثم العامل في الجسم »  
وليس للجسم التشرىحى نفسه !!



## القيامة والجسد :

شكراً لرب إذن ، لأنه قدس أحمادنا حينما اتحد بطبيعتنا ، وحينما رضى

أن يتحد بنا ويسكن فينا . فالعذراء ندعوها « معمل اتحاد الطبايع » ، وفي  
تجسد الرب من أحشائها قبول ضمني أن يسكن في كل منا ، « هأنذا واقف  
على الباب وأقرع ، إن سمع أحد صوتي ، وفتح الباب ، أدخل إليه ، وتعيشي  
معه ، وهو معي » ( رؤ ٣: ٢٠ ) ...

« ليحل المسيح بالآيمان في قلوبكم » ( أف ٣: ١٧ )  
« أنا فيهم وأنت في » ( يو ١٧: ٢٣ )

+++

فلنتعامل مع أجسادنا من هذا المنطلق القدسي !!  
ولندخل إلى مفهوم الزواج على أساس « الحب قبل الجنس » !!  
ولنجاهد في طريق الطهارة ، معتبرين أننا نتعامل مع « هيكل الله »  
وأن « من يفسد هيكل الله ، سيفسده الله ، لأن هيكل الله مقدس الذي  
أنتم هو » ( ١ كو ٣: ١٧ )

+++

أحى الشاب ...  
تعال تسجد معاً عند قدمي المسيح ...  
ونطلب منه أن يقدس كياناتنا الانسانية كله ، بنار الروح القدس ، وعمل  
التعمة ...

تعال نصلي معاً قائلين :

رَبِّهِ يَسْرِع ...

بِأَمْنٍ قَدَسَتْ ذَاتُكَ مِنْ أَجْدَد ...

أَعْظَمُ أَنْ تَقْدَسَ لَكَ ...

أَنْ لَيْسَ لَكَ أَكْثَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ...

أَنْ تَكْرَسَ لَكَ طَهْفَةُ الْمَسِيحِيَّةِ ...

أَجْسَادًا ...

وَأَرْوَاحًا ...

وَمَوَاهِبَ ...

وَكُلَّ كِيَانًا ...

تَبْصُرُ مَلَكًا لَكَ وَحْدَكَ ...

لَا يَتَأَسَّسُ فِيهِ شَيْطَانٌ ...

وَلَا إِنْسَانٌ ...

وَلَا شَهِيدَةٌ ...

كَانَ أَمْتُ شَيْئَاتِي الْعَظْمَى ...

الْقَدْسَةَ ...

شَهِيدَةُ الْإِنْسَانِ الْإِلَهِيِّ ...

لِنَدَامِ إِلَى الْأَبَدِ !!



## الشباب ... والقوة

+ « لأن فرح الرب هو قوتكم »

( نوح ١٠: ٨ )

+ « لأعرفه ... وقوة قيامته »

( في ١٠: ٣ )

الشباب هو القوة !!

قوة عضلات !!

وقوة فكر !!

وقوة عاطفة !!

وقوة ضمير وانصاف !!

+

والقوة في الشباب طاقة جبارة !!

يمكن أن يحسن الشباب قيادتنا ... فتنى وتعمير !!

ويمكن أن تفت منه ... فتنحط وتدمر !!

+



من هنا جاءت القيامة ، تمنح الشباب قوة بناءة !!

« لأعرفه ، وقوة قيامته » ( في ١٠:٣ ) !!

نعم ... فالقيامة قوة جبارة ، إذا ما انسكبت في أحشاء الانسان ، اضطرت فيه نار روحية ، وغيرة مقدسة ، وانطلاقا عاقلة ، وحركة حب وبناء وتغيير !!

إن قوة القيامة هي في حقيقتها :

+ قوة شخص إلهي

+ وقوة إنارة إلهية

« استيقظ أيها النائم ، وقم من الاموات ، فيضئ لك المسيح »

( أف:٥:١٤ ) ... شخص وإنارة معاً !!

الشخص ... هو الرب يسوع الذي حطم قيود الموت ، وسحق الشيطان ، وكسر متاريس الجحيم !!

والإنارة ... هي مصباح روح الله ، ونور الكلمة ، حينما يستقران في أعماق الانسان ، فيحيا ظلمته نهراً ، ويصير من أبناء النور !!

+++

مسيحنا قوى :

يتصور البعض أن ربنا يسوع حينما صلب ، أظهر ضعفاً لا يريح الشباب ، وهم يتمنون بطلاً Hero ، يسيرون وراءه ، ويعتزون بقدراته !!

لكن الدراسة المتأنية لرب المجد ، والتأمل الدقيق في حياته بيننا على الأرض ، يكشفان لنا مسيحاً قوياً جباراً ، أظهر قوته في مواقف كثيرة :

١ - سلطانه على الطبيعة :

حينما اتهم الرخ والبحر ...

٢ - سلطانه على النبات :

حينما لعن التينة ، فيمست من الأصول ...

٣ - سلطانه على الحيوان :

حينما سمح للشياطين بالسكن في الخنازير ، إلى أن اندفعت إلى البحر وغرقت ... وحينما أدخل السمك في شباك التلاميذ ...

٤ - سلطانه على الجماد :

حينما بارك الخبزات فأشبعت الجموع ...

٥ - سلطانه على المرض :

حينما شفى الأمراض المستعصية بكلمته ...

٦ - سلطانه على الخلق :

حينما خلق للأعمى عينين من الطين ...

٧ - سلطانه على الموت :

حينما تدرج بمعجزات إقامة الأموات من : إقامة ابنة يائرس ، إلى إقامة ابن أرملة نائين ، ثم لعازر ، ثم إقامة الموتى في القبور وهو بعد على الصليب ، ثم إقامته لنفسه بجسد نوراني ، قيامة

لاموت بعدها ، ودون استعانة بقوة خارجية عنه .

٨ — سلطانه على الأفكار :

حينما كشف أفكار تلاميذه ، وسمعان الأبرص .

٩ — سلطانه على الشياطين :

حينما طردها بكلمة ، وكانت ترتعب منه .

١٠ — سلطانه على المستقبل :

حينما أنبأ بخراب أورشليم ، ووصف بطرس .

١١ — سلطانه على غفران الخطايا :

حينما غفر خطايا المغلوج ، وأثبت قدرته على ذلك بإقامته إياه من مرضه المستعصي .

١٢ — سلطانه على القلوب :

حينما اجتذب النفوس بشدة وراهه ، في كل العصور ، ومن كل القبائل والشعوب ...

— — —

وكان قوياً في صلبه :

إن ربنا يسوع المسيح لم يصلب عن ضعف ، ولكنه — في التعبير اللاهوتي — « ضعف تدبيرى » ، كالعطش التدبيرى ، والجوع التدبيرى ، والنوم التدبيرى ... بمعنى أنه كان يمكن أن يستغنى عن هذا كله لأن « فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً » ( كور ٢: ٩ ) ، ولكنه « دبر » ذلك ،

تعني أنه حنطت تلك الضعف الظهري لأميرين :

أولاً : - أكد أنه أخذ استنساخ كج هي . مبعولا لحظية . فقد كان الرب  
حمد إساق . ونفس إنسانية ، وروح إنسانية ..

ثانياً : ليحمي ذاته عن الشيطان ، حتى لا يعوق تقدمه الفداء والخلاص ...  
+ لو عرفوا لما صلوا رب الخلد ( ١ أكتوبر ٢٠٠٢ ) .

لذلك فقد كان الرب يظهر لأهوته مرات . ويخفي لأهوته مرات  
أخرى ، مضمناً ناسوتاً عادياً ، حتى يتحير للشيطان ، ويضن أنه قادر على  
التحقيق ... ، وبما فعل بقسب عليه اليهود والرومان ، قيصونية . وإن به  
يقوه ... ويقبضنا معه .

ومع أن أحداث العذاب تنير لنا مسيحاً سواً ضعيفاً مستسداً للفضاء  
البشرى ، إلا أن هذه الأحداث عيها ، كانت تعمل بين طياتها دلائل قوة ،  
لا تخفى على العيون الأمية . والذهن المنشظ ...

+ بماذا تسمى كلمات تسبيح : " نفس أتى لا أستطيع الآن أن أصعب  
إلى أتى . فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة " وكيف تكمل  
الكتب ؟ إنه هكذا ينبغي أن يكون ( متى ٢٦ : ٥٣ ، ٥٤ ) .

+ وبماذا سمى شفاهه لأذن عبد رئيس الكهنة . بعد أن فصعياً بطرس  
بيعه ؟! ( لو ٢٢ : ٤٤ - ٤٥ ) .

+ وبماذا سمى سقوط الجموع الجنود ، الكهنة على وجوههم . بمجرد أن  
قال هو : " هور " ( يو ١١ : ٥٠ ) ؟ وهي كلمة حملت شحنة لاهوتية

تجارية : حيث أنها « اسم الله » في العهد القديم ، حينما سأله موسى :  
ما سميت ؟ فقال له : « أهيه الذي أهيه » أى « أكون الذى أكون » أو I  
am that I am فليس لى شبيهه أشبه نفسه به... أنا الكائن ... أنا  
أصل الوجود !!

+ وبماذا نسمى وقتته الجبارة أمام بيلاطس ، وكلماته النارية : « لم يكن  
لك على سلطان البته ، لو لم تكن قد أعطيت من فوق . لذلك الذى  
اسمئنى إليك ، له خطية أعظم » ( يو ١٩ : ١١ )

+ وبماذا نسمى ؟!

- انشقاق الحجاب إلى اثنين من فوق إلى أسفل
- والأرض التى نزلت
- والقبور التى تفتحت
- وقيام أجساد الكثير من القديسين
- وعدم جرأتهم على الخروج من قبورهم ، قبل قيامته هو ...  
( متى ٢٧ : ٥١ - ٥٣ )

+ وبماذا نسمى صرخة قائد المائة ، مع كل من كانوا يحرسون يسوع :  
حقا كان هذا ابن الله ؟ ! ( مت ٢٧ : ٥٤ )

نعم ... كان يسوع قويا فى صليوته ، كما كان قويا أثناء حياته على  
الأرض ، وأثناء قيامته ، وفى الأربعين المقدسة التى ظهر فيها للمثات ، وفى  
صعوده اعجبد إلى أعلى السماوات !! لذلك كان طبيعياً أن تسيحج الكنيسة

في أيام آلامه قائلة :

+ « لك القوة والمجد والبركة والعزة إلى الأبد آمين »

+ « فوقى وتسبحتنى هو الرب ، وقد صار لى خلاصاً مقدساً » ( تسيحة  
البيسحة )

+ « كرسيك يا الله إلى دهر الدهور . فضيب استقامة فضيب ملكك »  
( لحن بيك ثرونوس )

+ « يامن أظهر بالضعف ما هو أقوى من القوة !! ( لحن  
اومونوجينيس )

+++

**قوة الحب والعطاء :**

إذن ، فهذه هي القوة الحقيقية يا أخى الشاب ، ليست قوة الأخذ  
والمسطوة والنفوذ والأنانية ، بل قوة الحب والبذل والعطاء !!

لهذا قال الحكيم عن المحبة :

« المحبة قوية كالموت ، الغيرة قاسية كالحاوية ، لديها هيب نار ، لظى  
الرب مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفىء المحبة ، والسيول لا تغمرها . إن  
أعطى الانسان كل ثروة بيته بدل المحبة ، تحتقر احتقاراً » ( نش ٧،٦:٨ )  
نعم ... فالمحبة هي الله !!

وهل هناك من هو أقوى من الله ؟ !

إن مشكاة هذا الخيل . أنه يلجأ إلى قوة السيد ، أو قوة الأنا ، أو قوة العضلات ، أو قوة التصوحت البشرية ، أو قوة العزيمة ، أو قوة لتكتلات ، أو قوة عادة .. وينسى أن هذه كلها قوى محدودة وعاجزة ، وأن القوة الوحيدة غير المحدودة هي قوة المحبة ، قوة الله !!

+++

### اقتحم القلوب بالمحبة :

إن رسالة المسيح هي حب ، ودورك بأخى الشاب هو أن تقتحم قلوب الناس بهذا الحب الخارق القاب الإلهي !! ليس منفعة ذاتية ، أو لغرض أرضي أو مادي ، ولكن كتعبير طبيعي وتلقائي ، لتأثر المحبة الإلهية . التي انصبت في قلبك بالروح القدس .

لا تلجأ إذن إلى العداوة ، أو الشجب ، أو السلبية ، أو الأنانية ، فهذه كلها أسوار واهية ، سرعان ما تنهار ليكشف ضعفك ، فتبتك مع اهالكين ...

بل اقتحم قلوب الناس بالمحبة . حتى من يعادونك ، و المحبة لا تسقط أبداً ( ١ كور ١٣ : ٨ ) !!

ربى يسوع ...

يا من اقتحمت قلبي بعبك ...

وسبيت روحي بخلاوتك ووداعتك ...

وظهرت كيانى بينتلك وعطائك ...

اعطني نار الحب الإلهي ...

فأحب الجميع ... الجميع ...

بلا حدود ...

ولا حدود ...

ولا تحفظ ...

إلا من الخطيئة ...

علمنى كيف أحب ...

أيها الحب اللانهائي ...





## الشباب . . . والخلود

+ « أقامنا معه ، وأجلسنا معه في السماويات »

(أف ٢:٦)

+ « أبطل الموت ، وأنار الحياة والخلود بواسطة الانجيل »

(٢ تي ١: ١٠)

الخلود ... كلمة سحرية في حياة الشباب !!

فالشباب مقبل على الحياة ، يريد أن يعترف منها إلى ما لا نهاية !!

لا يعرف الشبع ولا الاكتفاء !!

يريد أن يحقق نفسه !!

وأن يخلد ذاته !!

وأن يحفر لنفسه إسماً في التاريخ !!

لهذا يعمل !!

ويتزوج !!

وينجب !!

ويغتني !!

إنها غريزة حب البقاء !!

فيها جميعا !!

لكن ...  
لا خلود بدون القيامة !!  
فالموت حتماً آت !!  
المهم ... ماذا بعد الموت !؟

+++

### اللانهاية :

ينتصور البعض أن الانهاية حكاية ذهنية ، اخترعها رجال الدين ، فلا وجود إلا للمادة والحسيات ، ولا حقيقة إلا الزمن وحركة التاريخ ، والله هو مجرد وهم في ذهن المتدينين ، اخترعه الانسان يوماً ما ، حين فقد إحساسه بقيمة نفسه ، وبأنه محور الكون ، وأصل كل شيء !!

من هنا نشأ الإلحاد ...  
وتطور إلى الإلحاد المعاصر ...  
الذي يرفض وجود الله ...  
بدلاً من أن ينكر وجود الله ...  
فالإلحاد القديم كان ينكر وجود الله ... ولا يعتقد إلا بالمادة والحسيات  
والزمن والعلم والتحريب ...

أما الإلحاد المعاصر فهو يرفض وجود الله ... فحتى إذا اعترفنا بوجود الله ،  
فإنه ليس بشخص ، ولا يدخل معنا في علاقة شخصية ، كما ينتصور

ابن تين ، والله خلقنا . ولكن من المستحسن أن لا نستسلم له . حتى لا  
نفقد حريتنا . هكذا كان يفكر سرتر ، وكان يرى في الله « جوبتر » ،  
الذي كانت يداه ملطختين بالدماء ، من كثرة ضحاياه !! تصور !! أما  
يونكو ويكيت ورواد مسرح العت ، فهم يتصورون أن الحقيقة الإلهية  
شي وهي ، وأن هذه الحياة عت لا طائل منه .

وتسى هؤلاء جميعاً عدة حقائق هامة . سبها أو تناسوها :

١ — ففى أعماق الانسان الشريعة الاخلاقية العامة ، التي هي صورت من  
الله ، بهدينا سواء السبيل . وبصفة تركبها يد الخالق في أعماق  
الانسان ، وكأها توقيع الرسام الذي صمم هذه الموحة الجميلة .

٢ — وفي تأمنا في اعلم وفي العلم وفي الطبيعة ، سوف نكتشف تفاصيل  
مدهلة : تؤكد أن تمه مهندساً عظيماً كان ولا يزال وراء هذه  
« الآلة » الدقيقة ، التي يستحيل أن تستحدثها الصدفة المحضة .

٣ — وفي دعوتنا إلى أعماق لطبيعة ابشرية ، سوف نرى في الانسان أبعاداً  
عجيبة ، منها يتجاوز الانسان ذاته ومحدوديته ، وبطمح إلى آفاق  
رحمة في اللانهاية ، سواء في محدوداته بلارتقاء نفسه أو بالحياة من  
حواله .

٤ — كما أن في أعماق الانسـ عطش نحو المطلق ، يستحيل أن يشبع إلا  
بحقيقة لا نهائية ، وكأن لا نهاية .

— ثم ما هي علة كل العلولات ؟ تسمى ماذا أو من وراء الكون ، وكل

المخلوقات ، بالقطع سوف نصل بالتفكير المنطقي إلى العلة الأولى للوجود ، أصل الوجود ، واجب الوجود ، والصانع لكل الموجودات ... خالق الكل وغير المخلوق !!

٦ - واللانهاية حقيقية منطقية مقبولة ، ففي عالم الأرقام سواء بالايجاب أم بالسلب ، لا نهاية للأرقام اطلاقاً . فلو تصورنا إنساناً أراد أن يحصر الأرقام ويعددها ويخدها ، سنجد أنه سيموت وهو يضع أصفراً أمام الواحد الصحيح . ويأتي غيره ليكمل المهمة ، ثم ثالث ورابع ، إلى انتهاء البشرية ، ولكن الأرقام لا تنتهي !! من هنا اضطر الرياضيون إلى الإشارة لللانهاية برقم  $\infty$  ، وهو رقم خطير ، لا يصلح التعامل معه في حساباتنا الأرضية المحدودة ...  
فمثلاً :

$$\infty - \infty = \infty$$

$$\infty + \infty = \infty$$

$$\therefore \infty - \infty = \infty \text{ ( ??? )}$$

ولكن هذا الحساب يصلح في عالم الروح والأبدية ، إذ يكون فقدان أي شيء أو كسب أي شيء آخر ، سبباً في نفس المؤمن ، حيث أن شبعه الحقيقي ، هو في اللانهاية ، في الله ، الكنز الحقيقي للنفس !!

++

## الاتحاد بالانهاى :

الأمر المفروح فى المسيحية ، أنها لا تعطى فقط فرصة « عبادة » الله ،  
أو حتى « بنوية » الله ، ولكنها تعطى فرصة « الاتحاد » بالله !! وهو أمر  
مجيد تفرد به المسيحية !!

فى المسيح ، الإله الظاهر فى الجسد ، اللاهوت المتحد بانسانوت ،  
الكلمة المتأنس ، نجد كترأ لا نهائياً يشبع حياتنا ، وكل ضموحاتنا ... لماذا ؟  
لأن المسيح له المجد « أخذ الذى لنا ، وأعطانا الذى له » ( القديس  
اثناسيوس ) ... بمعنى أنه اتحد بطبيعتنا البشرية ، لكى نتحد نحن به ،  
ونصير « شركاء الطبيعة الإلهية » ( ٢ بط : ١ : ٤ ) .

من هنا جاء الانسان خلود الإنسان !!

« إني أنا حتى ، فأنتم ستحيون » ( يوحنا : ١٤ : ١٩ ) !! أى أن حياة الرب  
اللانهاية ، صارت حياة لنا نحن البشر ، وفيه صار لنا الخلود والأبدية  
« هذه هى الحياة الأبدية ، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي ، وحدك ،  
ويسوع المسيح الذى أرسلته » ( يوحنا : ١٧ : ٣ )

« امسك بالحياة الابدية » ( ١ تي : ٦ : ١٢ )

+++

أذن ... فلقد صارت الأبدية فى أيدينا !!

وصار ملكوت الله في داخلنا !!  
لسبب بسيط جداً ...  
أن الرب رضى أن يسكن فينا ...  
ويتحد بنا !!  
فأخذنا من خلوده ... خلودنا !!  
ومن أبديته ... أبديتنا !!

++

### الفردوس المفتوح :

فتح الرب الفردوس ، بعد أن أتم الفداء على الصليب ... لم ينتظر إلى  
يوم قيامته ، بل فتحه مساء الجمعة العظيمة ... أم يقل للصر الجين التائب :  
اليوم تكون معي في الفردوس ؟ ( لوقا ٢٣ : ٤٣ ) .  
وهكذا صار أولاد العهد الجديد أعظم من يوحنا المعمدان !! لأن  
المعمدان مرّ على الجحيم ، إذ استشهد قبل إتمام الفداء وفتح الفردوس ، أما  
مولود العهد الجديد ، فسيذهب إلى الفردوس فوراً ، دون أن يمر بالجحيم !!

+++

### الملكوت المعدّ :

في بيت أمي منازل كثيرة ... هكذا وعدنا الرب قبل صعوده إلى  
السماء ... فالنازل هناك كثيرة ، وقد مضى لبعث لنا مكاناً ... وسوف

يأتى ليأخذنا إليه ، لنحيا معه وفيه إلى الأبد !!

ولذلك كان آباؤنا يجهزون أنفسهم للملكوت !! ويرتبطون بمصيرهم  
الأبدى قبل الرضى . فأحبوا الموت ، واشتروا الاستشهاد ، وهزأوا بالمادة ،  
واحتقروا الأرضيات !!

+++

### ملكوت الله داخلكم :

نحن نحيا الخلود منذ الآن ... لسبب بسيط أن « الخالد » يسكن فينا ...  
يسوع رب المجد ... ويجعلنا دائماً لانهائين في تطلعتنا ، طالبين أولاً ملكوت  
الله وبره ... صاعين لأنفسنا كنوزاً في السماء !!

فلا نبحث يا أخى الشاب عن المسيح خارجاً عنك ، فهو فيك ، عميقاً  
أعمق من عمقك ، وعالياً أعلى من علوك ( القديس اعسطينوس ) ...  
فادخل إلى كنزك باين الملكوت ، وتعرف على الثراء الداخلى الذى لك في  
المسيح ، حينئذ ستحتقر أباطيل العالم ، ونجاسات الأرض ، وتتحرق شوقاً  
إلى أورشليم : عملاً يقول الآباء : « اذكر ملكوت الله . لتحرك فيك  
شهوته » .

++

رفى يسوع ...

لا تسمح بأن أتوه مع التائهين فى شعاب الأرض ...

ولا تسمح أن اسقط من اللانهاية إلى المحدودية ...

ومن السماء إلى الترايات ...

ومن أورشليم إلى نابل الهالكة ...

ومن نصيب القديسين إلى شركة ابليس ...

اعطني يارب أن التفت إليك ...

أن اكشفك فى أعماقى ...

فأنت هناك تنتظرنى ...

لتعطينى ذاتك ...

جسداً ، ودماً ، وحباً ، وحياة إخية ...

أنت الذى أعطيت قدسيك ...

أن يسبحوا فى بحر اللانهاية ...

وأن يعيشوا خلودك ...

أيها المسيح القائم من الأموات ..

أقمنى معك من قبر الخطية ...

لأدخل بك إلى الحياة !!

وإلى القداسة !! وإلى القوة !! وإلى الخلود !!

فأنت بالنسبة لى ...

حياتى !! وقداستى !! وقوتى !! وخلودى !!



## المحتويات

### صفحة

٥	..... مقدمة
٧	..... ١ - الشباب ... والحياه
١٧	..... ٢ - الشباب ... والجسد
٢٦	..... ٣ - الشباب ... والقوه
٣٥	..... ٤ - الشباب ... والخلود